٣٦ الأمة الوسط

عن أبى سعيد رضى الله عنه قال(١) قال رسول الله ﷺ: « يجيء النبىُّ ومعَهُ الرجُلاَنِ ، ويجيءُ النبىُّ ومعَهُ الثَّلاثةُ وأكثَرُ من ذَلكَ وأقلّ ، فيُقالُ له : هَلْ بلَّغْتَ قوْمكَ ؟ فيقول : نَعَمْ . فيُدْعى قَومُه ، فيُقَالُ : هل بلَّغكم؟ فيقولون : لا . فيُقالُ : مَن شَهِد لك ؟ فيقول: محمد وأمتُه ، فتُدْعى أمةُ محمد فيُقَالُ: هل بلَّغ هَذَا؟ فيقولون : نَعَمْ. فيقول : ومَا علْمكُم بذلك؟ فيقولُونَ : أَخْبَرنَا نبيُّنَا بذلكَ أنَّ الرُّسُلَ قَدْ بلَّغُوا فَصدَّقْناهُ . قال : فذلكُم قولُه تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ (البقرة)

فالأمة التى تتبع منهج الإسلام ـ وهو منهج الاعتدال ـ هى الأمة المهتدية التى تسير إلى العمل الصالح الصحيح، وتعمل به وتُطبِّقه ؛ لأنه المنهج الذى ينسخ ما قبله ويُصحِّحه.

والرسول ﷺ هو المهيمن على كُلِّ منْ سبقه من الرسل ، وحياته وما جاء فيها من سلوك هو سُنة إيمانية تهدى المؤمنين إلى الطريق المستقيم .

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (٣/ ٥٨)، وابن ماجه فى سننه (٤٢٨٤) من حديث أبى سعيد الخدرى. وقد أخرجه أيضًا البخارى فى صحيحه (٤٤٨٧) وأحمد فى مسنده (٣/ ٣٢) من حديث الخدرى أيضًا.

والحق سبحانه يريدنا أن نتنبه إلى نعمته فى أنه جعلنا أمةً وسَطًا ، فكُلُّ ما يُشرِّعه الله يدخل فى باب النعم على المؤمنين ، وإذا كان الاتجاه إلى الكعبة هو اختبارٌ لليقين الإيمانى فى نفوس المسلمين ، فإنه سبحانه جعلنا أمة وَسَطًا نعمة منه سبحانه.

وما دُمْنا وَسَطًا فلابُدَّ أن هناك أطرافًا حتى يتحدَّد الوسط ، هذا طرف ، ثم الوسط ، ثم طرف آخر ، ووسط الشىء منتصفه أو ما بين الطرفين .

ولكن ما معنى « أمة وسطًا» ؟ وسط في الإيمان والعقيدة ، فهناك مَنْ أنكروا وجود الإله الحق، وهناك مَنْ أسرفوا فعدَّدوا الآلهة ، هذا الطرف مخطىء، وهذا الطرف مخطىء.. أما نحن المسلمين فقلنا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، واحد أحد.

وهذه بدهية من بَدَهيات هذا الكون؛ لأن الله ـ تبارك وتعالى ـ خلق الكون وخلق كل ما فيه ، وقال سبحانه: إنه خلق .. ولم يَأتِ، ولن يأتى مَنْ يدَّعى الخَلق.

إذن : فالدَّعْوى خالصة لله ـ تبارك وتعالى ـ ولو كان فى هذا الكون آلهة متعددة لادَّعى كل واحد منهم الخَلقْ ؛ ولذلك فإن الله جَلَّ جلاله يقول :

﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴿٩١﴾﴾ (المؤمنون)

أى: لَتنازعَ الخلق ولاضطربَ الكون ، فالإسلام دين وسط بين الإلحاد وتعدُّد الآلهة ، على أن هناك أُناساً يُسرِفون فى المادية ويُهملون القِيم الروحية، وأُناساً يهملون المادة ويؤمنون بالقيم الروحية وحدها.

واقع الحياة أن الماديين يفتنون الروحانيين ؛ لأن عندهم المال والقوة، الإسلام جاء وسطًا ، فيه المادة والروح ، وإياك أن تقول: الروح أحسن من المادة، أو المادة أحسن من الروح . فالمادة وحدها والروح وحدها مُسخَّرة وعابدة ومُسبِّحة لله تعالى، لكن حين تختلط المادة بالروح فإنه توجد النفس، والنفس هى التى لها اختيار ، تطيع أو تعصى، تعبد أو تكفر، والعياذ بالله.

الله سبحانه يريد من المؤمنين أن يعيشوا مادية الحياة بقيم السماء ، وهذه وسطية الإسلام ، لم يأخذ الروح وحدها ، ولا المادة وحدها ، وإنما أوجد مادية الحياة محروسة بقيم السماء ، فحين يخبرنا الله سبحانه أنه سيجعلنا أمة وَسَطاً تجمع خَيْرَ الطرفين ، نعرف أن الدين جاء ليعصمَ البشر من أهواء البشر.

والحق سبحانه يقول: ﴿**لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ..** ﴿١٤٣﴾﴾ (البقرة)

أى : أن الحجة ستكونُ لكم في المستقبل ، وسيضطر العالم إلى الرجوع إلى مَا يُقنِّنه دينكم.

والله تبارك وتعالى قال: ﴿ **أُمَّةً وَسَطًا**﴿١٤٣﴾﴾(البقرة) ولم يقل«الوِسط» بكسر الواو ـ أى : المنتصف ـ حتى لا يُقال: إن هؤلاء الرأسماليين والشيوعيين سيتراجعون إلى الحق تماماً. ولكن بعضهم سيميل قليلاً إلى هذه الناحية أو تلك ، بحيث يتم اللقاء.

ولذلك عندما يقولون : نأخذ أموال الأغنياء ونُوزِّعها على الفقراء نقول لهم: وعندما يأتى فقير فى المستقبل .. من أين تعطيه بعد أنْ قضيتَ على الأغنياء؟

وقد سمعتُ من شخص له تجربة فى السياسة والحكم قال: إن الذى كان يعمل معى وأضاع ماله كله على الخمر والقمار والنساء كان أحسنَ منِّى ؛ لأننى احتفظت بأموالى ونَمَّيْتها فقالوا : إنك إقطاعى وصادروها.. بينما ذلك الذى أسرف لم يفعلوا به شيئاً.

قلت : إن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يريد منك أنْ تُنمِّىَ مالك؛ لأنك إنْ لم تُنَمِّه ودفعتَ عنه زكاةً (٢,٥٪)، فالمال يَفْنى خلال أربعين سنة، ولكن إذا نميتَ مالك وجاءوا إلى ناتج عملك وأخذوه بدعوى أنك إقطاعىٌّ، فإنهم يقضون على العمل في المجتمع ؛ لأنه إذا كان سيأخذ ناتج عمله بدون حَقٍّ، فلماذا يعمل؟

إن الإسلام جاء ليزيد مجال حركة الحياة ويضمن مال المتحرك، ليأخذ من ماله زكاة ، ويُعين غير القادر حتى لا يحقد على المجتمع ، هذا وَسَط.

ولأن منهج الإسلام هو المنهج الوسط ، فكانت الأمة المكلَّفة بتبليغ هذا المنهج هى خير أمة أُخْرِجَتْ للناس، فقال الحق سبحانه :﴿ **كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴿١١٠﴾**﴾ (آل عمران)

فالحق سبحانه وضع عناصر الخيرية فى أمة محمد ﷺ إلى قيام الساعة، وائتمن الله تبارك وتعالى أمة محمد ﷺ على المنهج ؛ لذلك لم يأتِ نبىٌّ بعد سيدنا رسول الله ﷺ .

فالمصافى الاجتماعية ستظل موجودة فى أمة محمد ﷺ ، أما الأمم

السابقة، فبمرور الزمان يتخفَّف أتباع الرسالات السابقة من التكاليف ، حتى اندثرتْ وذهبتْ ، ومن رحمة الله تعالى بخَلْقه يُجدِّد سبحانه وتعالى الرسالة ببعْثِ رسول جديد.

والرسالة الجديدة تُعطِي ما كان موجوداً أوّلاً، فيما يتعلق بالعقائد والأخبار ، والأشياء التى لا تتغير ، وتأتى الرسالة الجديدة بالأحكام المناسبة لزمن الرسالة ، فإذا أمكن للبشر أنْ يُعدِّلوا من سياسة البشر يظل الأمر كما هو، فإنِ ارتكب واحد مُنكراً وضرب قومه على يده استقام أمْرُ الرسالة ، وبقيت هذه الأمة على الخير.

لماذا؟ لأن مَصَافى اليقين في النفس الإنسانية موجودة ، ونحن نراها ونلمسُها ، إن هناك واحداً تجد مصافي اليقين فى ذاته ، وقد لا يقدر على نفسه فيرتكب المعصية وتلومه نفسه ، فيرجع عن المعصية.

وتجد إنساناً آخر لا يجد فى نفسه مصافى اليقين ، ولكنها موجودة فى غيره ، فنجد مَنْ يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، فإذا امتنعتْ المصافى الذاتية للإيمان ، وكذلك امتنعتْ المصافى الإيمانية فى المجتمع ، فلا أملَ هنالك، لذلك يجب أنْ يأتىَ رسول جديد ، ويُنبِّه الناس بمعجزة ما.

لذلك قال تعالى:﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ (٣٣)** ﴾ (آل عمران)

فأمة محمد أفضل أمة أُخرِجَتْ للناس لا حَسَباً ولا نَسَباً ، ولكن اتباعاً لمنهج ، ومَن يتَّبع المنهج بـ«افعل» و«لا تفعل» فهو الذى يُطبِّق عملية الإيمان

بالله ، ومن أهل الكتاب مَنْ يؤمن بالله فيصير مسلماً ، ولكن الكثير منهم يخرج عن حدود الإيمان.

فموكب الرسالات سائر من لَدُنْ آدم ، وكلما طرأتْ الغفلة على البشر أرسل الله رسولاً يُنبِّههم ، ويُوقِظ القيم والمناعة الدينية التى توجد في الذات، بحيث إذا مالتْ الذات إلى شيء انحرافى تتنبه الذاتُ نفسها وتقول : لماذا فعلتُ هكذا؟ وهذه هى النفس اللوّامة ، فإذا ما سكتتْ النفس اللوامة واستمرأ الإنسان الخطأ ، وصارت نفسه أمَّارة بالسوء طوال الوقت ، فالمجتمع الذى حوله يُعدِّله.

أما إذا فسد المجتمع ولم يجد العاصى مَنْ يوصيه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر، فإن الله يتدخّل بإرسال رسول جديد، ومعجزة جديدة ، ومنهج جديد، لكن الله ائتمن أمة محمد ﷺ على هذا الأمر، فلم يجيء رسول بعده ؛ لأننا خَيْر أمة أُخرِجَتْ للناس.

والخيرية تتجلى فى أننا نأمر بالمعروف ، وننهى عن المنكر، فالتواصى باقٍ إلى أنْ تقومَ الساعة ، وهذه خاصية لن تنتهى أبداً ، فإنْ رأيت منكراً فلا بُدَّ من خلية خَيْر تنكره. وتقول : لا.

وإذا كان الحق قد جعل محمداً ﷺ خاتم الرسُل، فذلك شهادة لأمته أنها أصبحت مأمونة ، وأن المناعة الذاتية فيها لا تمتنع ولا تنقطع ، وكذلك لا تمتنع منها أبداً المناعة الاجتماعية فلن يأتى رسول بعد سيد الخلق سيدنا محمد ﷺ .

فخيرية هذه الأمة ناشئة من حَمْل رسالة الدعوة ، وقد كرَّم الله أمة محمد بأنْ جعل كل مَنْ آمن به يحمل دعوته إلى يوم القيامة ، لقد بلَّغ الرسول مَنْ عاصروه من أمته ، وعلى أمته أنْ تبلّغ مَنْ بعده ؛ لذلك يشهد علينا رسول الله، ونشهد نحن على الناس.

وفي الحديث الشريف : «نضَّر الله امرءاً سمع مقالتى فوعاها، ثم أدَّاها إلى مَنْ لم يسمعها ، فربَّ مُبلَّغ أَوْعَى من سامع» (١).

وهكذا تظل فى الأمة هذه الخيرية ، وتحمل دعوة رسولها، حيث لا رسولَ من بعده إلى يوم القيامة، ولأهمية هذا الدور الذى يقوم به المسلمون فى كل زمان ومكان يُنبِّهنا رسول الله ﷺ إلى مسألة هامة فى مجال حَمْل الدعوة ونَشْرها ، فيقول: «كل منكم يقف على ثُغْرة من ثغرات هذا الدين، فإياكم أنْ يُؤتَى الدين من ثُغْرة أحدكم».

فليعلم كل مسلم أنه محسوب للدين أو عليه ، فالعيون تتطلع إليه وترصُد تصرُّفاته فى مجتمعه ، فهو صورة للدين وسفير له ، وعليه أنْ يُراعى هذه المسئولية ، ويقوم بها على أكمل وجه ليكون أداة جَذْب ، وليكون وَجْهاً مشرقاً لتعاليم هذا الدين.

وقد قال الحق سبحانه:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾

(النساء)

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٤٣٧)، والترمذى فى سننه (٢٦٥٧،٢٦٥٨)، وابن ماجه فى سننه (٢٣٢) والحميدى (١/ ٤٧) من حديث عبدالله بن مسعود.

والشهيد هو: الذى يشهد ليُقرِّر حقيقة. ونحن نعلم أن الحق سبحانه أخبرنا: ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤)﴾ (فاطر)

وهذا النذير شهيدٌ على تلك الأمة أنه بلَّغها المنهج، ورسول الله ﷺ شهيد على أمته أنه بلَّغَ، فيقول: أنا أبلغتهم الموقف، ولا عُذْرَ لهم لأننى أعلمتُهم به.

والله قد جاء بكتابه المعجزة، وفيه ما يثبت أن الرسل قد بلَّغوا أممهم، فكأن الرسول حين سُجِّل فى كتابه المعجزة وكتابه المنهج أن الرسل قد بلَّغوا أممهم فهو سيشهد أيضاً.

والحق سبحانه وتعالى يُوضِّح أن حال هؤلاء سيكون فظيعاً حينما يأتى يوم العَرْض يوم القيامة، ويقولون: إننا بلغناكم، أو: أن الحق عرض هذه المسألة بالنسبة للرسل وأممهم، وبالنسبة لرسول الله ﷺ وأمته أو للأمم كلها، فنحن أيضاً سنكون شهداء: ﴿لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً (١٤٣)﴾ (البقرة)

فنحن بنصِّ هذه الآية أخذنا امتداد الرسالة.

وقد روى عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال له: «اقرأ علىّ القرآن. فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: نعم، إنِّى أحبُّ أنْ أسمعه من غيرى، فقرأت سورة النساء، حتى أتيتُ إلى هذه الآية ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلاءِ شَهِيداً (٤١)﴾ (النساء). فقال: «حَسْبُكَ، فإذا عَيْناه تذرفان الدموع»[1].

(١) أخرجه أحمد فى مسنده (١/ ٣٨٠)، والبخارى فى صحيحه (٥٠٥٥) وكذا مسلم فى صحيحه (٨٠٠) من حديث عبدالله بن مسعود رضى الله عنه.

فإذا كان الشهيد ﷺ بكى من وَقْع الآية ، فكيف يكون حال المشهود عليه؟ الشهيد الذى سيشهد بكى من الآية ، نعم ، لأنك تعلم أن رسول الله ﷺ مُلِىء قلبه رحمةً بأمته.

والحق سبحانه يُنبِّهنا إلى ضرورة أنْ نستعدَّ لليوم الذى يجمع الله فيه الرسل يوم الحساب ، أى: أننا علينا أنْ نراعىَ الالتزام فى تكاليف المكلَّف الأعلى فى كل عمل من أعمال الحياة ؛ لأنه سبحانه سوف يسأل الرسل فى ذلك اليوم.

يقول تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾﴾ (المائدة)

أى: أنهم سيُسْألون : كيف استجاب الناس للمنهج الذى دعوْتُم إليه؟وفى هذا تقريع لمن خالف الرسل، ولم يؤمنوا برسالات الرسُل، ذلك أنَّ مهمة الرسل هى البلاغ عن الله.

يقول تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ (النحل)

والبلاغ هو إنهاء الأمر إلى صاحبه ، وقد قال نوح لقومه: ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ (الأعراف)

أى: أُبلِّغكم كُلَّ ما جعله الله منهجاً لأهل الأرض من الأمور المستقيمة الثابتة، مثلما قال سبحانه:

﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ ولا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴿١٣﴾﴾ (الشورى)

وهو الأمور المستقرة الثابتة العَقَديّة والأحكام التى لا تتغير. وفى آية أخرى قال سبحانه على لسان هود عليه السلام:

﴿ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ (١) وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) ﴾ (الأعراف)

وقال سبحانه فى حَقِّ صالح عليه السلام وقومه ثمود: ﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِن لاَّ تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ (٧٩)﴾ (الأعراف)

وكأن سيدنا صالحاً قال ذلك ليتذكروا كيف أبلغهم رسالات الله ومنهجه ونصح لهم، وتحنَّن عليهم أن يلتزموا بمنهج الله، لكنهم لم يستمعوا للنُّصْح ، ولم يُحبُّوا الناصحين ؛ لأن الناصح يريد أن يُخرج المنصوح عما أَلِفَه من الشرِّ ، وعندما ينصحه أَحَدٌ يغضب عليه.

ويقول الله عن بلاغ عيسى عليه السلام لرسالة الله:

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧)﴾ (المائدة)

وهذا هو الحوار الذى سوف يدور بين الحق سبحانه وبين عيسى ابن مريم

(١) وقد ردَّ هود على قومه بهذا لأن الملأ الذين كفروا من قومه قالوا: ﴿إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ (٦٦: الأعراف) قال ابن كثير فى تفسيره (٢/ ٢٢٤): «أى : فى ضلالة ، حيث تدعونا إلى ترك عبادة الأصنام والإقبال على عبادة الله وحده».

عليه السلام ، يوم يجمع الحقُّ سبحانه وتعالى الرسل ، وقد عرض سيدنا عيسى عليه السلام ـ من خلال قوله لربه تبارك وتعالى ـ المنهج الذى جاء به على الناس جميعاً ، وبلَّغه تمام البلاغ ، فقد أبلغ أنه : عَبْدٌ لله، وأنه رسوله.

وما دام الحق سبحانه علاّم الغيوب فهو أعلم بكُلِّ شىء حتى بما فى النفس، كأنه يُثبِتُ أيضاً أن نفسه لم تُحدِّثه بأىِّ خاطر من تلك الخواطر، ويعلن أنه لم يُبلِّغ إلا ما أمر به الله.

إن عيسى عليه السلام يقول عن نفسه: إنه مجرد شهيد على قومه فى زمن وجوده بينهم ، ولكن بعد أن رفعه الله إليه فالرقابة على القوم تكون لله، فالحق سبحانه شهيد دائماً ورقيب دائماً ، ولكن عيسى ببشريته يقدر أنْ يشهدَ فقط، والله القادر وحده على أنْ يشهد ويُغيِّر ويمنع.

والحق سبحانه يُقرِّر فى كتابه القرآن أنه ما من أمة إلا وقد أُرْسِل فيها رسول يُبلِّغ رسالات الله إلى قومه ، فقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾**﴾ (النحل)

وقال تعالى: ﴿**وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾**﴾ (فاطر)

ولكن ، ماذا كان موقف أقوام الرسل منهم ، يقول تعالى:

﴿**فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ ...﴿٣٦﴾**﴾ (النحل)